

التجارب نجاح فتح أبواب الأمل أمام العلماء أن يعرفوا أكثر عن سر الخلية الحية والميتة . والتي يمكن إحيائها بعد ذلك .

وهناك قبائل بدائية قد جربت أشكالاً وألواناً من الدفن في الجليد . فأهل الإسكيمو لهم قبور تحت الجليد . ولديهم خرافات تقول بأن بعض الأموات دبت فيهم الحياة . . وبعض الأموات تحركت رءوسهم أو قلوبهم . .

ولكن أحداً من الذين ماتوا لم يعد إلى الحياة في كل العصور . غير أن العلماء عندهم أمل .

* * *

ولكن ما الذى جعل الفراعنة يدفنون موتاهم في الغرب حيث تنتقل الشمس غاربة من هذا العالم إلى العالم الآخر . . عالم الموتى والأشباح والأرواح والحساب . . ما الذى جعل الفراعنة يختارون الأماكن الجافة أو المنعدمة الرطوبة . . هناك اعتقاد بأن الحياة مستمرة . وأنه لا يوجد موت . وإنما الموت هو « حالة » ينتقل فيها الإنسان من حياة إلى حياة أخرى . والموت ليس موتاً تاماً . . وإنما هو تعطيل للجسم وانطلاق للنفس أو للروح . . أو للقوى الحيوية أن تعمل في مكان آخر أو في عالم آخر . . وبعد الموت ينتقل الإنسان إلى دنيا النباتات أو الحيوانات . . أو إلى أن يكون نباتاً أو حيواناً . . أو تكون له طبيعة النبات أو قوة الحيوان . . أن الملك تحتمس الثالث قد وصف روحه هو فقال : إن لها قوة الثور المنتصر في حلبات مدينة طيبة .

وفي اللغة الفرعونية القديمة كلمات كثيرة تدل على أن الموت ليس إلا نوماً . . أو انتظاراً ليقظة أطول وأروع - أى يقظة مروعة أو رائعة .

وربما كان المؤرخ الإغريقي هيرودوت الذى زار مصر في القرن الخامس قبل